سحـر الحـدائق النبــاتية

*** تعريف الحدائق النباتية :-**

الحدائق النباتية عبارة عن تجسيد علمي حي للعائلات النباتية تشتمل على العديد من الأجناس و الأنواع موزعة توزيعاً علمياً يتفق و أساليب علم التقسيم النباتي و يمكن تعريفها كذلك بأنها عبارة عن مساحة خضراء تشتمل على أنواع نباتية مختلفة منزرعة أو برية . و في هذا الخصوص تصنف الحدائق بوجه عام إلى حدائق خاصة بالقصور و البيوت حيث يحرص أصحابها على تزويدها بأندر النباتات . و حدائق عامة (متنزهات للجمهور) و حدائق علمية و هي تضم عديد من الأنواع النباتية المصنفة .

*** تاريخ الحدائق النباتية :-**

الحدائق الفرعونية سجلت كأول حدائق عرف فيها التنسيق و التخطيط و غلب عليها الطابع الهندسي و مزجت بالفن المعماري .

ثم توالت العصور و ظهرت الحدائق الآشورية (حدائق آشور و بابل) ثم الفارسية (أصفهان و شيراز) ثم الحدائق الإغريقية و الرومانية و الصينية . و أصبحت الحديقة هي المعيار الحقيقي لإزدهار العصور في كل البلاد و مع التقويم الميلادي ظهرت حدائق اليابان ثم حدائق " فرساي" بباريس ثم الحدائق الأنجليزية . وكانت حديقة "كيو" أول حديقة نباتية علمية في العالم .

و في العصر الحديث بدأ تنسيق الحدائق في سويسرا ثم إنتشرت منها إلى بقية بلدان أوروبا و أمريكا . و منذ ذلك الوقت بدأ دخول بعض المواد مثل الصخور و المعادن و الزجاج و الفخار و الخرسانات في تنسيق الحدائق .

*** سحر الحديقة النباتية :-**

بالإضافة إلى ما تمثله الحدائق النباتية من أهمية علمية كبيرة للباحث الهاوي و المربي فهي كذلك ذات أهمية بالغة في أنها المكان الذي يهرب إليه الإنسان ذو الحس المرهف يبحث فيه عن مكان للراحة و الهدوء فينعم بلحظات الأطمئنان و النقاء و يترك لمخيلته العنان في التفكير و التقدير و التعبد بذهن صافي و هواء نظيف فيستريح الحسد و تهدأ النفس و يسر النظر بما يشاهده الإنسان من جمال الطبيعة و الخضرة و الألوان بعيداً عن عناء الحياة و ساعات العمل . و هذا هو دور الحديقة فهي وسيلة إبداع و مكان إلتقاء و حب وتقوية للعلاقات الإجتماعية .

أ – حدائق القاهرة الكبرى :

١- حديقة الأورمان :-

صدر قرار بإنشاء حديقة الأورمان سنة ١٨٧٣ م بهدف زراعة ما تحتاج إليه القصور الخديوية من فاكهة و خضر تم إستجلابها من جزيرة صقلية و الحديقة مصممة على الطراز الطبيعي و أشرف على تصميمها مهندسون فرنسيون . وهي عبارة عن ثلاث أجزاء :

١- الأورمان
٢- الحرملك في الجزء الغربي من حديقة الحيوان
٣- السلاملك في الجزء القبلي من الحديقة

وتم فصل الجزئين سنة ١٨٩٠م ، ١٩٣٤م لتنتج حديقة الأورمان الحالية التي تقدر مساحتها الآن حوالي ٢٧ فدان .

وحديقة الأورمان تضم ٦٠٠ نوع نباتي تتبع ٣٠٠ جنس و تمثل ١٥٠ فصيلة و بها عديد من الأشجار و النخيل النادر و بها بركة صناعية مليئة بالنباتات المائية . كما أن بها حديقة ورد مساحتها حوالي ٢ فدان بالإضافة إلى تواجد حديقة نباتات شوكية و عصارية مساحتها حوالي(١,٥ فدان) و ملحق بها معشبة نباتية تضم أكثر من ٥٠٠٠ عينة من النباتات الجافة .

٢ - حديقة قصر القبة :-

تم إنشائها سنة ١٩٦٠م بقرار من الحكومة و يشرف عليها معهد بحوث البساتين وهي عبارة عن :

حديقة نباتية علمية تخدم الباحثين وحديقة نباتية حضارية تسر النفوس و تشيع البهجة . ومركز علمي للدراسة و البحث فيما يختص بأقلمة النباتات و إنبات البذور كما يوجد بها معامل لإجراء الأبحاث العلمية بها و مكتبة كبيرة .

تبلغ مساحتها ١٢٤ فدان و هي تضم ٧٢ فصيلة نباتية و ٣٥٠ نوع وعدد من المسطحات الخضراء الشاسعة و أحواض زهور و بحيرة صناعية كبيرة للنباتات المائية . كما يوجد بها حديقة للنباتات الشوكية و العصارية تشمل نباتات منزرعة منذ عهد الملك فاروق . كما تضم الحديقة عدد من الصوبة الزجاجية و الخشبية و الساران و البلاستيك . و نجد أن هذا الحديقة غير مخصصة للجمهور.

٣ - حديقة الزهرية :-

أنشئت سنة ١٨٦٨م بأمر من الخديوي إسماعيل على الجزء الجنوبي من قصره بالجزيرة بموقع مشتل الزهور و قد كانت تستخدم في تنسيق الزهريات و موائد الحفلات لذلك سميت بالزهرية . و أنشأها المهندسين جابي و دوشان و دلشفالري . و تقدر مساحة الحديقة بحوالي ثمانية أفدنة تضم أربعة صوب زجاجية و مراقد إكثار و حديقة للورد و مشتل للحوليات .

ب – حدائق الأسكندرية :-

١ - حديقة أنطونيادس :-

تقع حدائق أنطونيادس شرق مدينة الأسكندرية متاخمة لحدائق النزهة بمنطقة سموحة إلى جوار قناة المحمودية و تبلغ مساحتها ٤٥ فدان .

أنشئت في ١٨٦٠م حول قصر أنطونيادس و هي على غرار حديقة "فرساي" بفرنسا . وهذه الحديقة فتحت للجمهور بعد قيام الثورة .

تجمع حدائق أنطونيادس بين عديد من الطرز مثل الطراز العربي الأندلسي و الطراز الهندسي المتناظر و الطراز الروماني و الأغريقي و الطراز الإيطالي .

و حدائق أنطونيادس مليئة بالأشجار و النباتات النادرة و بها مجموعة من التماثيل المرمرية و بها صوبة ملكية و صوبتان غاطستان و بها عديد من الصوب البلاستيكية .

٢ - حدائق النزهة :-

تقع شرق مدينة الأسكندرية متاخمة لحدائق أنطونيادس يرجع تاريخ إنشائها إلى عهد البطالمة سنة ٣٠٠ قبل الميلاد و قد وصفها المؤرخ الجغرافي إسترايون عام ٢٤ ق.م بأنها "اليوزيس" و معناها "جنات النعيم" . و تشتهر حدائق النزهة بغابات الصنوبر التي أنشائها الخديوي توفيق لولعه بصيد اليمام الذي يلجأ دائماً لأشجار الصنوبر .

وحدائق النزهة من أشهر مزارات الأسكندرية صيفاً و شتاءً و قد قال عنها الأديب الألماني "إميل لود فيج" (الأسكندرية ملكة البحر المتوسط و حديقة النزهة تاج من الزمرد يزين هامتها) .

و الحديقة تتميز بالطراز الحدائقي المختلط و هو الطراز المميز الذي يجمع بين الطرازين الهندسي و الطبيعي و هو يميل إلى إقامة المنشأت المائية بطريقة هندسية تتوسطها النافورة و الأكشاك و المقاعد ، أما المعابر و الجسور و البرك "البحر الأعظم" و تظهر في النهاية شكل طبيعي جذاب . و تشكل الأسوار و المقاعد بطريقة معمارية "بنائية" بأشكال هندسية أو عن طريق إستخدام فروع الشجر ، كما أن

المسطحات الخضراء على مستويات مختلفة و ترصف الطرقات و المشايات بالرمل أو الزلط و الذي ينظم بأشكال هندسية .

جـ - حدائق أسوان : -

جزيرة النباتات بأسوان :

تقع جزيرة النباتات في وسط النيل أمام مدينة أسوان و خلف جزيرة أسوان (الفنتين) و في الضفة الغربية تقع مقابر الملوك و مقبرة أغاخان .

و قد سميت هذه الحديقة بأسماء مختلفة . فكانت تعرف بحديقة النطرون كما سميت بجزيرة السردار و ذلك عندما أتخذها لورد كتشنر (Lord Kitchener) معسكراً ومقراً لقيادته أثناء فتح أسوان .

وتعد جزيرة النباتات بأسوان مركزاً لزراعة النباتات الأستوائية لأنها حقاً بيئة جيدة لمثل هذه النباتات ، كما يطلق عليها كذلك بأنها صوبة مفتوحة لما يتميز به مناخ أسوان.

و جزيرة النباتات بيضاوية الشكل مساحتها ١٧ فدان و هي مقسمة إلى ٢٧ حوض و يوجد بكل حوض عدد من الأصناف و الأنواع من الشجيرات و الأشجار و النخيل . و للحديقة مدخل و مرسى على النيل يؤدي إلى عدد من الطرقات .

من أشهر النباتات في الجزيرة النباتية بأسوان الجميز و الفيكس و نخيل البلح و الدوم و نخيل جوز الهند و بها مجموعات رائعة من الأشجار الخشبية ذات القيمة العالية و كذلك المحاصيل الزيتية و أشجار الفاكهة الأستوائية كما أن بها عدد لا بأس به من نباتات التوابل و الألياف و نباتات الزينة .

و جزيرة النباتات تعد من أحد المعالم السياحية و المزارات العامة لتنوع نباتاتها التي تجذب الزائرين إليها ، كما أنه تعتبر بحق مجمع وراثي يضم العديد من الأصول الوراثية للنباتات الإستوائية و شبه الإستوائية النادرة .

إعـــداد
د / سـميرة صـالـح أحـمـد
رئيس قسم بحوث الحدائق النباتية
مـعـهـد بحـــوث البســـاتيـن